الدُّرَّةُ النَّجفيَّةُ فِي شَرحِ نَهجِ البَلاَغَةِ الحيدَرِيَّةِ
للعلاَّمة إبراهيمَ الدُّنبلي الخوئي
المتوفى (١٣٢٥هـ)

أسامة عبد الأمير نوماس المحنة

د. أمجد حميد الفاضل

كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

The Najaf Pearl in Explaining Nahj al-Balagha al-Haydariyya

By the scholar Ibrahim al-Dunbali al-Khu'i

Died (1325 AH)

Osama Abdul-Amir Nomas Al-Mahna

Dr. Amjad Hamid Al-Fadhil

College of Islamic Sciences / University of Karbala

ملخص البحث

يُعدُّ كتاب الدُّرَّة النَّجفيَّة في شرح نهج البلاغة الحيدرية لِمُصنِّفِهِ العلامة إبراهيم الدِّنبلي الخوئيِّ (ت: ١٣٢٥هـ)، من أحدِ أفضلِ شروح نهج البلاغة للإمام عليٍّ (عليه الصَّلاة والسَّلام)، فهو كتابٌ ذو ثروةٍ لُغويةٍ كبيرةٍ، وفيه مطالب علميَّة جديرة بالدِّراسة والتأمُّلِ والتَّدبُّرِ، فقد تبرزُ قيمتُهُ العلميَّة الرَّفيعة، ومكانته السَّامية بين باقي شروح نهج البلاغة، وهذا كلُّه من خلال ما يتضمَّنه من تفصيلاتٍ، إذْ اِتَّبعَ الفاضل الدِّنبلي في شرحهِ منهجًا تحليليًّا اِعتنى من خلاله بجميع ألفاظ المتن وعباراته شرحًا وتبيينًا، وهذا كُلُّه من خلال أسلوب عَرْضِهِ للمعلومةِ، وكذلك سرده لكثير من الجُمل وأقوال العلماء فيها، وتفصيل القول في كُلِّ مَطْلَبٍ ومثالٍ وشاهدٍ-غالبًا- وإثبات الشارح رأيه في ما يتوقَّف فيه ويخالفه، وتعضيده للرأي الَّذِي يرى فيه قوةً في الأسلوب والتحليل، ويشكل تارةً على الرأي الَّذِي يرى فيهِ ضعف في السَّبكِ ودلالة المعنى، فكان كُلُّ ذلك حافزًا لي لاختياره موضوعًا للبحث(دراسة وتحقيق)؛ من أجلِ خِدمة لُغة القرآن الكريم، والمكتبة العربيَّة.

الكلمات المفتاحية: الخوئي، الحمدُ ، الإمام علي عليه السلام ، الدِّنبلي، الْقَائِلُونَ، النَّعْمَاءُ.

Abstract

The book Al-Durrah Al-Najafiyyah fi Sharh Nahj Al-Balaghah Al-Haydariyyah by its author, the scholar Ibrahim Al-Dinbali Al-Khu'i (d. 1325 AH), is considered one of the best commentaries on Nahj Al-Balaghah of Imam Ali (peace be upon him). It is a book possessing a great linguistic wealth, and it contains scholarly subjects worthy of study, reflection, and contemplation. Its high scholarly value and lofty status among the other commentaries on Nahj Al-Balaghah are evident through what it includes of details.

Al-Fadil Al-Dinbali followed, in his commentary, an analytical method through which he paid attention to all the words and expressions of the text by explanation and clarification. All this appears through his style of presenting information, as well as his narration of many sentences and scholars' sayings concerning them, and his detailed discussion of every subject, example, and evidence—mostly. The commentator also established his opinion regarding matters in which he hesitated or disagreed, and supported the opinion in which he saw strength in style and analysis. At times, he objected to the opinion in which he perceived weakness in composition and indication of meaning .

All of this was a motivation for me to choose it as a subject for research (study and investigation) in order to serve the language of the Holy Qur'an and the Arabic library.

Keyword: Al-Khoei , Al-Hamd Imam Ali (peace be upon him) Al-Dunbuli -Al-Qailun -Al-Namaa.

المقدِّمَةُ:

الحمدُ لله على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تحصى، وآلائه التي لا تستقصى، أنزل القرآن فأحكمه، وخلق الإنسان فعلَّمهُ، وأرشدنا إلى الاستقامة على المنهاج الذي لا زيغَ فيه ولا اعوجاج، والصلاة والسَّلام على خيرِ نبيٍّ أرسله خاتم الرسل، والصادح بالدلالة، النّاطق بالحكمة، والمبعوث فينا بالرحمة، صلاة لا ينقطع مددها، ولا ينتهي أمدها، ولا يحصى عددها إلى يوم الدِّين.

أَمَّـا بَعْـدُ...

فإنَّ علمَ تحقيق النُّصوصِ التراثيَّة هو أحدُ وأبرزُ أعمدةُ النهوضِ الفكريِّ والمعرفيِّ لأُمَّتِنَا العربيَّة، فهو يُشكِّلُ صورةً ناصعةً بارزةً في ربط ماضي الأُمَّة بحاضرِهَا، وتجديد ذكرى رجالٍ ضَرَبُوا أَكبَادَ الإبلِ لتحقيقِ نهضةٍ فكريةٍ علميَّةٍ في وقتٍ وزمانٍ عُدِمَت فيهِ وسائلُ تذليلَ الصِّعابِ، فَقد شمَّروا فيهِ عَنْ سَواعِدِهم، وبذَلُوا أقصى جُهودِهم؛ لِيوصلُوا إلينَا خُلاصَةَ ما أفنَوا أعمارَهُم في كسبهِ وتحصيلهِ، وشغلُوا في حِفظِهِ وتدوينِهِ أفكارَهُم، فأحرزُوا في علومِ العـرَبيَّةِ على اختلافِ مشارِبِها تفوُّقًا وتقَدُّمًا تشهدُ لَهُم بذلكَ كُتُبهم ومؤلفاتِهم التي خلَّفوها لِمن بعدَهُم مصدَرًا للدرسِ والإفهامِ حتَّى صَارَ تُضرَبُ لَهُم قُبَّةٌ مِنْ أدَمٍ لِيَومِنَا هذَا.

إنَّ الغَوصَ فِي بَحْرِ شرح(نَهْجُ البَلَاغَةِ) للإمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام يَحْتَاجُ إِلَى غَوَّاصٍ مُتَمَرِّسٍ قَدْ أَحْكَمَ أَدَواتَهُ، وأسهرَ ليلهُ، وأقامَ نَهارَهُ، من أجلِ الوصولِ لِعُمقِ ذلكَ البحرِ، فهو كالنَّاظرِ إلى عينِ الشمسِ مِنْ بعيدٍ، فهيهات أنْ يُدرك ويَصلَ مُبتغاه. فقال الشَّريفُ الرَّضيُّ:((الْكَلَامُ الَّذِى عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ، وَفِيهِ عَبْقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ))[1].

فهذا النَّهجُ الَّذِي بين أيدينا لا يمثلُ تُراث أمير الفصاحة والبيان الإمام عليٍّ، وإنَّما هو نُتفٌ مختاراتٌ قد أوردها الشَّريف الرَّضيِّ، واختارها من غُررِ خُطَبِهِ وكلامهِ وكتبهِ ووصاياه، إذْ هو كلامٌ دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، بل أفضلُ الكلامِ وأعذبهُ

(١) تلخيص البيان في مجازات القرآن:٩٥.

وأفصحهُ.

ورد في رسائل الجاحظ(ت:٢٥٥هـ):((الَّذي تهيَّأَ واتَّفقَ، وخُصَّ بِهِ آل أبي طالبٍ مِنَ الغرائبِ والعَجَائِبِ والفضائِلِ، مَا لَمْ نجدْهُ في أحدٍ سِواهُم: وَذَلكَ أَنَّ أَوَّلَ هاشِميٍّ هاشِميٍّ الأبوينِ كانَ فِي الدُّنيَا وُلِدَ لأَبِي طَالبٍ...))[١]. وكذلك أُخِذَ عَنهُ الكثيرُ من خُطبِهِ الطّوال، ونُقِلَ عنهُ الحِكَمُ وَالمَواعِظُ، وَوَظَّفُوها فِي كُتُبِهِم[٢].

وكذلك ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي(ت:٦٥٦هـ): ((وَمَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ أَقرَّ لهُ أَعدَاؤُهُ وَخصُومَهُ بِالفَضْلِ، وَلَمْ يُمكِّنْهُم جُحدَ مَنَاقبَهُ، وَلَا كُتمانَ فَضَائِلَهُ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ اسْتَولَى بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى سُلْطَانِ الإِسْلامِ فِي شَرْقِ الأَرضِ وَغَربِهَا، وَاجْتَهَدُوا بِكُلِّ حِيْلَةٍ فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَالتَّحرِيضَ عَلَيهِ، وَوضْعِ المَعَايبَ وَالمثَالِبَ لَهُ، وَلَعَنُوهُ عَلَى جَمِيْعِ المَنَابِرِ، وَتَوعَّدُوا مَادِحِيْهِ، بَلْ حَبَسُوهُم وَقَتَلُوهُم، وَمَنَعُوا مِنْ رَوايَةِ حَدِيْثٍ يَتَضَمَّنُ لَهُ فَضِيْلَةً، أَوْ يَرْفَعُ لهُ ذِكْرًا، حَتَّى حَظَرُوا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِهِ، فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا رِفْعَةً وَسُمُّوًا، وَكَانَ كَالمسكِ كُلَّمَا سُتِرَ انْتَشَرَ عَرْفُهُ، وَكُلَّمَا كُتِمَ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ، وَكَالشَّمسِ لَا تُسْتَرُ بِالرَّاحِ، وَكَضَوءِ النَّهَارِ إِنْ حُجِبَتْ عَنهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ، أَدْرَكَتْهُ عُيُونٌ كَثِيْرَةٌ))[٣].

فيُعد شرح نهج البلاغة للعلامة(إبراهيم الدنبلي الخوئي) ثمرة منَ الثَّمراتِ اليانعة الَّتي أسفرَ عنها التأليف في ذلك العصر، فهو أحدُ تلك الشروح التي نهلت من مصبٍ عذْبٍ، وأسدلت أبوابها على نُكاتٍ بَلاغيَّةٍ رائعةٍ، وَكُلَّما أَمْعَنْتَ النَّظَرَ فِي كَلامهِ وخُطبهِ وتصفَّحت وجوههُ تجدهُ أمواجًا هدَّارة تفيضُ وتنعمُ بالحقِّ، ألا وهي-خُطبُ أمير المؤمنين- فهذا الشرحُ اِتَّخذَ نمطُ الوسطيَّة، فكان بعيدًا عن الاختصار المُخلِّ، والإطنابِ المُملِّ، ما خلا بعضَ المَطالِب التي كان من اللّازمِ والمُفترض إطالةُ الحديث فيها؛ لكشف النقابِ عمَّا يعتريها من غموضٍ وإشكالٍ. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ ينقسم إلى مبحثين اثنين ومقدمة ونتائج:

(١) رسائل الجاحظ:٤/ ١٢٢.
(٢) يُنظر: البيان والتبين، الجاحظ:١/ ٢٤٥، ٢/ ٣٦، ٥١، ٥٩، ٣/ ١٠٧، ١٨٣.
(٣) شرح نهج البلاغة:١/ ١٦-١٧.

المبحث الأوَّل: سِيْرَةُ الشَّيْخِ والعَلَّامَةِ الدُّنْبُلِيّ ومَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

أوَّلًا: اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

هَوَ العَلَّامَةُ الْأَكْبَرُ آيَةُ الله الميرْزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِ الْغَفَّارِ الدُّنْبُلِي الخوئي[١]، وُلِدَ سَنَةُ (١٢٤٧هـ)، وَتَشَرَّفَ إِلَى النَّجَفِ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا فَحَضَرَ بَحْثَ العَلَّامَةِ الأَنْصَارِيّ سِنِيْنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَلَهُ الرِّوَايَةُ عَنِ الشَّيْخِ مَهْدِي النَّجَفِيّ بِطَرِيْقِهِ إِلَى الشَّيْخِ الأَكْبَرِ، وَعَنْ العَلَّامَتَيْنِ: الشَّيْخُ مُرْتَضَى الأَنْصَارِيّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسِين الكَاظِمِيّ[٢].

قَالَ عَنْهُ ابْنُ خَالِهِ:((هُوَ الخَالُ المِفْضَالُ، السَّعِيْدُ الرَّشِيْدُ وَالفَقِيْدُ الشَّهِيْدُ، العَلّامَةُ الإِمَامُ الرَّاشِدُ السَّدِيْدُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الحُسِينِ بن عَلِيّ بن عَبْدِ الغَفَّارِ الدُّنْبُلِيّ الخُوْئِيّ، عَاشَ رَحِمَهُ اللهُ سَعِيْدًا وَقَامَ بِالأَمْرِ رَشِيْدًا، وَمَاتَ مَظْلُومًا شَهِيْدًا – أَنَارَ اللهُ تُرْبَتَهُ وَرَفَعَ فِي الخُلْدِ مَنْزِلَتَهُ))[٣]، ارْتَحَلَ إِلَى النَّجَفِ الأَشْرَفِ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً تَقْرِيْبًا، وَقَدْ دَرَسَ مَبَادِئَ العُلُوْمِ، ثُمَّ حَضَرَ بَحْثَ الشَّيْخِ مُرْتَضَى الأَنْصَارِيّ الدّزْفُولِي ثُمَّ النَّجَفِيّ، وَانْتَفَعَ بِهِ كَثِيْرًا، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ.

وَحَضَرَ أَيْضًا بَحْثَ الفَقِيهِ السَّيِّدِ حُسِين الكُوهَكَمَرِي التَّبْرِيزِي ثُمَّ النَّجَفِيّ، وَأَجَازَ لَهُ: أُسْتَاذُهُ الأَنْصَارِيّ، وَمُحَمَّد حُسِين الكَاظِمِيّ، وَمَهْدِي بْنِ عَلِيّ بْنِ جَعْفَرٍ كَاشِفِ الغِطَاءِ النَّجَفِيّ[٤].

وَعَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَتَصَدَّى بِهَا لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِحْيَاءِ آثَارِ أَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ((وَهُوَ فِيْ طَلِيْعَةٍ مِنَ الرَّاسِخِيْنَ فِي الْعِلْمِ، الْمُتَضَلِّعِيْنَ الْمُشَارِكِيْنَ فِي الْفُنُوْنِ مِنْ فِقْهٍ ، وَأُصُوْلٍ، وَكَلَامٍ ، وَحَدِيْثٍ، وَحِكْمَةٍ وَعِرْفَانٍ وَرِجَالٍ، وَأَمَّا الأَخْلَاقُ فَهُوَ

(١) قال ابن دريد : (لَيْسَ الدُّنْبُل بالعربي، إِنَّمَا هُوَ دُمَّل) جمهرة اللغة:٢/ ١١١ ، أمَّا الفيروزآبادي فقد ذكر أنَّ : (دُنْبُلٌ، كقُنْفُذٍ: قبيلةٌ من الأكْرادِ بنَواحي المَوْصِلِ، منهم: أحمدُ بنُ نَصْرٍ الفَقيهُ الشافعيُّ، وعليُّ بنُ أبي بكرِ بنِ سُليمانَ المُحَدِّثُ الدُّنْبُلِيَّانِ)، القاموس المحيط: ١٠٠٠.

(٢) يُنظر: أعيان الشيعة، الأميني : ٢/ ١٣٥، ومرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٦ .

(٣) مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥١ .

(٤) يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ١٤/ ٢٣ .

قِدْوَةٌ لِذَوِيْهَا))[1] .

جَاءَ فِي مرآةِ الكُتُبِ: الحَاجُّ المِيرْزَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ الدُّنْبُلِيّ الخُوئِي، مِنْ مَشَايِخِ أَعْلَامِ عَصْرِهِ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ تَرْجَمَتِهِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ (مُلخص المقال في أحوال الرِّجال).

وَهُوَ مِنْ مُعَمِّرِي عُلَمَاءِ خَوُيّ، وَلَهُ ثَرْوَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ، وَلِذَا أَوْقَفَ كُتُبَهُ وَبَعْضًا مِنْ أَمْلَاكِهِ، وَلَهُ خَيراتٌ وَوَجَاهَةٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَتَأْلِيْفَاتُهُ أَكْثَرُهَا مَنْقُوَلات[2].

ثَانيًا: بِدَايَةُ دِرَاسَتِهِ وَهِجْرَتُهُ:

يُرى أَنَّ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ الخُوئِي وُلِدَ فِي مَدِيْنَةِ خُوْيِّ الْإِيْرَانِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ فِيْهَا مَبَادِئَ العَرَبِيَّةِ، ثُمَّ قَرَأَ فِيْهَا الْفِقْهَ الْاسْتِدْلَالِيَّ وَأُصُوْلَهُ عَلَى جَدِّهِ العَلَّامَةِ الْأَعْلَى الحَاجِ حُسِين إِمَامِ الجُمْعَةِ وَالجَمَاعَةِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَعْلَامِ عَهْدِهِ، ثُمَّ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ (١٢٦٢هـ) هَاجَرَ الْمُتَرْجِمُ إِلَى مَرْكَزِ فَقَاهَةِ الشِّيْعَةِ وَسَائِرِ عُلُومِهَا الدِّيَّانيّ وَيَنْبُوعِ الرَّوْحَانِيَّةِ النَّجَفِ الْأَقْدَسِ حَتَّى حَضَرَ دَرْسَ شَيْخِ الطَّائِفَةِ العَلَّامَةِ الإِمَامِ الْمُرْتَضَى الأَنْصَارِي، وَقَرَأَ عَلَى العَلَّامَةِ الْإِمَامِ النَّاسِكِ الوَرِعِ الحَاجِّ الْمَوْلَى عَلِيّ الخَلِيْلِيّ الرَّازِيّ الطَّهْرَانِيّ النَّجَفِيّ فِيْ فَنِّ الحَدِيْثِ وَالرِّجَالِ وَالدِّرَايَةِ؛ مُضَافًا إِلَى الْفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ وَغَيْرِهِ وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَعْلَامِ عَصْرِهِ أَيْضًا [3].

ثالِثًا: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

قَالَ مُحَمَّدُ أَمِيْنُ الإِمَامِ الخُوْئِي فِيْ حَقِّهِ: العَلَّامَةُ الإِمَامُ الرَّاشِدُ السَّدِيْدُ إِبْرَاهِيْمُ الدُّنْبُلِيّ الخَوْئِي عَاشَ سَعِيْدًا، وَقَامَ بِالْأَمْرِ رَشِيْدًا، وَمَاتَ مَظْلُومًا شَهِيْدًا[4].

وَقَالَ السَّيْدُ الْأَمِيْنُ فِي أَعْيانِ الشِّيْعَةِ : كَانَ مِنْ أَكَابِرِ العُلَمَاءِ، عَاشَ سَعِيْدًا، وَلَقِي رَبَّهُ شَهِيْدًا، بَذَلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيْلِ الدِّيْنِ، وَإِحْيَاءِ آثَارِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ[5]. قَالَ الزِّرْكَلِي:((فَاضِلٌ

(١) شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني: ٣٥٢ .
(٢) مرآة الكتب ، التبريزي: ١٠٩/ ٧.
(٣) يُنظر: مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٦ .
(٤) يُنظر: مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٥ .
(٥) يُنظر: أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ١٣٥ .

مِنْ أَهْلِ خَوِي فِي إِيْرَانِ قُتِلَ بِالرَّصَاصِ فِي دَارِهِ))[١].

وَوَصَفَهُ عُمَرُ رِضَا كحالة، وَقَالَ عَنْهُ : ((عَالِمٌ فَقِيْهٌ))[٢]. وَفِي مَوْسُوْعَةِ مُؤَلِّفِي الإِمَامِيَّةِ: عَالِمٌ وَأُسْتَاذٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ خَصَّصَ جُزْءًا مِنْ جِهُوْدِهِ العِلْمِيَّةِ لِلتَّدْرِيْسِ وَالتَّأليف، أَسَّسَ مَشَارِيْعَ خَيْرِيَّةً، وَمَارَسَ الوَعْظَ وَالإرشاد في خوي[٣].

وَمِنْهُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيخُ عَبْدُ الحُسينِ الأَمِيني عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ لِلْمُؤَلِّفِ عَنْ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ آيَةُ الله مِيْرزَا عَلِيٍّ الشِّيرَازِيّ قَوْلُهُ:((إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَرْجِمَ فِي إِحْدَىٰ وَفَدَاتِهِ إِلَى الْأَعْتَابِ الْمُقَدَّسَةِ بِالْعِرَاقِ ضَمَّتْهُ إِحْدَى النَّوَادِي مَعَ وَالِدِهِ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ الشِّيرَازِيِّ، فَجَرَتْ مُنَاظَرَةٌ بَيْنَهُمَا فِي فَرْعٍ فِقْهِيٍّ قَدْ أَفْتَى السَّيِّدُ فِيهِ بِوَجْهٍ خَالَفَهُ الْعَلَّامَةُ الْخُوئِيُّ فِيهِ، فَافْتَرَقَا عَلَىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ قَفَلَ الشَّيْخُ إِلَى الْكَاظِمِيَّةِ، وَالْإِمَامُ الْمُجَدِّدُ عَطَفَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ نَظْرَةً ثَانِيَةً، كَشَفَ لَدَيْهِ أَنَّ الْحَقَّ مَعَ مُنَاظِرِهِ الْعَلَّامَةِ الْخُوئِيِّ، وَهُوَ قَدْ غَادَرَ سَامَرَّاءَ، فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْكَاظِمِيَّةِ بَرِيدًا يُنْبِئُهُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ، وَأَنَّ السَّيِّدَ قَدْ عَدَلَ عَنْ نَظَرِيَّتِهِ الْأُولَىٰ))[٤].

رَابِعًا: وَالِــدُهُ:

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَمِينُ الْخُوئِيِّ:((كَانَ وَالِدُ الْمُتَرْجَمِ لَهُ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ وَشُرَفَاءِ الْمُلْكِ، تَعَيَّنَ فِي دَوْلَتِهِ لِحُكُومَةِ مَدِينَةِ يَزْدَ تَارَةً وَغَيْرِهَا أُخْرَى، وَلَكِنَّهُ لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَطِيبِ نَظْرَتِهِ انْصَرَفَ مِنْ خِدْمَةِ الْحُكُومَةِ، وَأَكَبَّ إِلَى خِدْمَةِ مَلِكِ الْمُلُوكِ رَبِّ الْعِزَّةِ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، فَهَاجَرَ إِلَى أَعْتَابِ أَئِمَّةِ الْعِرَاقِ، وَعَكَفَ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمَشْهَدِ الْغَرِيِّ حَتَّى تُوُفِّيَ وَدُفِنَ فِيهَا، وَكَانَ مَلِيًّا بَارًّا صَالِحًا خَيِّرًا جَوَادًا شَرِيفًا جَلِيلًا نَاسِكًا، صَاحِبَ الْمَلَكَاتِ الْفَاضِلَةِ وَكَرِيمَ الشِّيَمِ، وَكَانَ وَجِيهًا مَعْهُودًا عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالنَّبَالَةِ وَالْجُودِ وَالْكَرَامَةِ وَالسِّيرَةِ الْمَحْمُودَةِ))[٥].

(١) الأعلام، الزركلي : ١/ ٣٧ .
(٢) معجم المؤلفين، كحالة: ١/ ٢٤ .
(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكري الإسلامي:١/ ٢٠٢ .
(٤) شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني : ٣٥٣ .
(٥) مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٦ .

خَامِسًا: أَسَـــاتِذَتُهُ:

تَتَلْمَذَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الدَّنْبَلِيُّ الْخُوئِيُّ عَلَى يَدِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ:

١- السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنٍ حَيْدَر الْحُسَيْنِيُّ الْكُوهْكَمَرِيُّ التَّبْرِيزِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ(السَّيِّدِ حُسَيْنِ التُّرْكِ)، كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ دَرْسِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ، تُوُفِّيَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فِي ٢٣ رَجَبَ سَنَةَ(١٢٩٩هـ)[١]، وَشُوهِدَ جَسَدُهُ الشَّرِيفُ بَعْدَ مَا يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا مِنْ وَفَاتِهِ عِنْدَ دَفْنِ حَلِيلَتِهِ وَابْنَةِ عَمِّهِ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ غَضٌّ طَرِيٌّ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ الْبِلَى[٢].

٢- الشَّيْخُ مُرْتَضَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَمِينٍ الدِّزْفُولِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْمَوْلُودُ سَنَةَ(١٢١٤هـ)، اشْتُهِرَ فِي تَأْلِيفَاتِهِ النَّادِرَةِ الَّتِي لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهَا، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ٨ جُمَادَى الثَّانِيَةِ(١٢٨١هـ)، وَدُفِنَ فِي الصَّحْنِ الْعَلَوِيِّ إِلَى جِوَارِ عَدِيلِهِ فِي الصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ وَالتَّقْوَى الشَّيْخِ حُسَيْنِ نَجَفٍ طَابَ ثَرَاهُ[٣]. وَالْعَلَّامَةُ الدَّنْبَلِيُّ اهْتَمَّ بِحُضُورِ دَرْسِ الشَّيْخِ الْأَنْصَارِيِّ، إِذْ قَالَ عَنْهُ السَّيِّدُ حَسَنُ الصَّدْر: ((وَاخْتَصَّ بِمَجْلِسِ دَرْسِ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الْمُرْتَضَى))[٤]، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ((وَتَلْمَذْتُ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، عِنْدَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ، وَالْفَاضِلِ النَّبِيلِ، وَالْعَالِمِ النِّحْرِيرِ، شَيْخِنَا الْمُرْتَضَى الْأَنْصَارِي))[٥]، وَجَاءَ فِي مَعَارِفِ الرِّجَالِ: ((الْمَعْرُوفُ مِنْ أَسَاتِذَتِهِ الشَّيْخُ مُرْتَضَى الْأَنْصَارِيّ حَضَرَ عَلَيْهِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وَعُمْدَةُ تَخَرُّجِهِ عَلَيْهِ))[٦].

٣- الشَّيْخُ مَهْدِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ ابْنُ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ، صَاحِبُ كَشْفِ الْغِطَاءِ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا فَقِيهًا أُصُولِيًّا مُجْتَهِدًا شَاعِرًا أَدِيبًا، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الطَّائِفَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ، وَكَانَ أَوْجَهَ نُظَرَائِهِ وَأَقْرَانِهِ عِنْدَ أَئِمَّةِ عَصْرِهِ وَأَعْيَانِهِ، لَهُ مَدْرَسَتَانِ كَبِيرَتَانِ: الْأُولَى فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ

(١) يُنظر : أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ، كحالة: ٤/ ٤٧ .
(٢) شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني : ٣٥٤ .
(٣) ينظر : أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ١٣٥ ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني: ٦/ ٨٢٤.
(٤) تكملة أمل الآمل، حسن الصدر:٢/ ٢١ .
(٥) تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر: ٢/ ٢١
(٦) معارف الرِّجال في تراجم العلماء والأدباء ، الشيخ حرز الدِّين: ١/ ٣٧ .

وَالْأُخْرَى فِي كَرْبَلَاءَ، تُعْرَفَانِ بِمَدْرَسَتَيْ الشَّيْخِ مَهْدِيٍّ، أَجَازَ لِلشَّيْخِ الدُّنْبُلِيِّ بِالرِّوَايَةِ، تُوُفِّيَ فِي ١٤ صَفَرَ سَنَةَ(١٢٨٩هـ) [١]، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ (مُلَخَّصُ الْمَقَالِ فِي أَحْوَالِ الرِّجَالِ) [٢].

٤- الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حُسَيْنٌ ابْنُ الشَّيْخِ هَاشِمٍ الْعَامِلِيِّ أَصْلًا، الْكَاظِمِيُّ مَوْلِدًا وَمَنْشَأً، النَّجَفِيُّ مَسْكَنًا وَمَدْفَنًا، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْإِمَامِيَّةِ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ ١١ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ(١٣٠٨هـ)، وَدُفِنَ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ فِي حُجْرَةِ السَّيِّدِ جَوَادٍ صَاحِبِ مِفْتَاحِ الْكَرَامَةِ[٣]. أَيْضًا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ (مُلَخَّصُ الْمَقَالِ فِي أَحْوَالِ الرِّجَالِ) [٤].

٥- الْعَلَّامَةُ النَّاسِكُ الْوَرِعُ مَوْلَى عَلِيٍّ الْخَلِيلِيِّ الرَّازِيِّ الطِّهْرَانِيِّ النَّجَفِيِّ، إِذْ دَرَسَ عِنْدَهُ فَنَّ الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ وَالدِّرَايَةِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ [٥].

سَادِسًا: إِجَــازَاتُهُ:

وَأَجَازَ لَهُ: أُسْتَاذُهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدٌ حُسَيْنٌ الْكَاظِمِيُّ، وَمَهْدِيٌّ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنُ جَعْفَرٍ كَاشِفُ الْغِطَاءِ النَّجَفِيُّ، وَعَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَتَصَدَّى بِهَا لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِحْيَاءِ آثَارِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعُرِفَ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ [٦].

قَالَ عَنْهُ الْأَمِينِيُّ:((عُمْدَةُ قِرَاءَتِهِ فِي النَّجَفِ عَلَى الشَّيْخِ مُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضًا، وَيَرْوِي عَنْ الشَّيْخِ مَهْدِيٍّ النَّجَفِيِّ عَنْ عَمِّهِ وَأُسْتَاذِهِ الشَّيْخِ حَسَنٍ عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ مُوسَى ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ صَاحِبِ كَشْفِ الْغِطَاءِ، وَيَرْوِي عَنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ الْكَاظِمِيِّ صَاحِبِ هِدَايَةِ الْأَنَامِ عَنْ شَيْخِهِ الْمُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ شَيْخِهِ النَّرَاقِيِّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ الْوَحِيدِ الْبَهْبَهَانِيِّ عَنْ مَشَايِخِهِ الْمَسْطُورِينَ فِي إِجَازَتِهِ)) [٧].

(١) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ١٠/ ١٥٤ .
(٢) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ١٣٥ .
(٣) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٩/ ٢٥٨ .
(٤) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ١٣٥ .
(٥) مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٦ .
(٦) يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ١٤/ ٢٣.
(٧) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين: ٢/ ١٣٥، ويُنظر: معارف الرِّجال في تراجم العلماء والأدباء ،

سَابِعًا: مُؤَلَّفَــاتُهُ :

أَلَّفَ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ إِبْرَاهِيمُ الْخُوْئِيُّ كُتُبًا عَدِيدَةً فِي مَجَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْفقهِ وَالْأُصُولِ، قَالَ عَنْهُ الْأَمِينِيُّ: ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الْعُلُومِ تَجِدْهُ ابْنَ بِجِدَّتِهِ وَأَبَا عُذْرِيٍّ، وَشَهِيدِي عَلَى ذٰلِكَ كُتُبُهُ الْقَيِّمَةُ مِنْ وَلَائِدِ أَفْكَارِهِ الْعَسْجَدِيَّةِ وَنَفَثَاتِ مِزْبَرِهِ))[1]، وَمِنْهَا :

١- الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا، بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

وَهُوَ مُنْتَخَبٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْمَعْصُومِينَ(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَهُوَ شَرْحٌ لِأَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا، فَرَغَ مِنْ كِتَابَتِهِ سَنَةَ(١٢٧٤ هـ)، قَالَ فِيهِ صَاحِبُ مِرْآةِ الشَّرْقِ: ((لَعَلَّ كِتَابَهُ هٰذَا أَرْقَى مُؤَلَّفَاتِهِ، يَدُلُّ عَلَى غَزَارَةِ عِلْمِهِ وَطُولِ بَاعِهِ وَسَعَةِ اطِّلَاعِهِ وَتَبَحُّرِهِ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ لَطِيفٌ فِي بَابِهِ))[2]. طُبِعَ الْكِتَابُ طَبْعَتَيْنِ، الْأُولَى طَبْعَةٌ حَجَرِيَّةٌ فِي تَبْرِيزَ سَنَةَ (١٢٩٩هـ) قَمَرِيًّا[3]، وَالثَّانِيَةُ طُبِعَتْ بِجُزْأَيْنِ، بِتَحْقِيقِ بَاسِمٍ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، نَشَرَهُ مَجْمَعُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّابِعُ لِلْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ.

((وَلَهُ الْإِجَازَةُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مَهْدِيٍّ ابْنِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، وَعَنْ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ الْكَاظِمِيِّ)) [4].

٢- جنگ (عربي / متفرقات)[5] :

يَحْتَوِي عَلَى مَوْضُوعَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْأَدَبِ وَالْعَقَائِدِ، وَهُوَ جُزْآنِ، وَمِنْ مَوْضُوعَاتِهِ: مُقَدِّمَةٌ فِي الِاحْتِيَاجِ إِلَى عِلْمِ الرِّجَالِ، وَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْضِي بِعِلْمِهِ مُطْلَقًا، وَكَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْـمَيِّتِ، وَرِسَالَةٌ فِي شَرْحِ صَلَاةِ الْمَيِّتِ، وَوَرَدَ مِنْهُ فِي بَابِ الْأَدَبِ شَرْحُ خُطْبَةِ

الشيخ حرز الدِّين: ١/ ٣٧ .

(١) شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني : ٣٥٣ .

(٢) مرآة الشرق، أمين الخوئي: ١/ ٥٨ .

(٣) ينظر : مجلة تراثنا، العددان الثالث والرابع (٣٢و٣٣): ٣٢/ ١٦٠ / ، ومعجم المطبوعات العربية في إيران ، عبد الجبار الرفاعي: ٥٢.

(٤) تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر: ٢/ ٢٢ .

(٥) مخطوطات إيران(فنخا) ، مصطفى درايتي: ١٠/ ٤٨٧ .

التَّوْحِيدِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَشَرْحُ بَابِ الْمُخْتَارِ مِنْ كُتُبِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَشَرْحُ قَصِيدَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ.

٣- الحاشية على فرائد الأصول:

وَهِيَ حاشِيَةٌ عَلَى كتابِ فرائِدِ الأُصولِ لِشَيْخِهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ عَنْهَا صَاحِبُ الذَّرِيعَةِ: ((الحاشيةُ عَلَى بابِ القَطْعِ وَالظَّنِّ خَاصَّةً مِنْهُ لِلْمِيرْزَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحُسَيْنِ الدَّنْبِلِيِّ الخُوئِيِّ، الشَّهِيدُ سَنَةَ ١٣٢٥هـ))[١]، وَهٰذَا مَا بَيَّنَهُ الشَّيْخُ الأَمِينِيُّ بِقَوْلِهِ: ((حَاشِيَتُهُ عَلَى فَرَائِدِ الإِمَامِ الأَنْصَارِيِّ المَوْجُودَةِ بِالمَكْتَبَةِ الرَّضَوِيَّةِ بِخُرَاسَانَ)).

تُوجَدُ مِنْهُ ثَلَاثُ نُسَخٍ فِي مَشْهَدَ، مِنْهَا نُسْخَتَانِ فِي مَكْتَبَةِ العَتَبَةِ الرَّضَوِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، الأُولَى بِرَقْمِ: ٢٨٧٧، وَالثَّانِيَةُ بِرَقْمِ ٧٢٣٢ نَاقِصَةُ الآخِرِ. أَمَّا النُّسْخَةُ الثَّالِثَةُ فَتُوجَدُ فِي مَكْتَبَةِ كُلِّيَّةِ الإِلٰهِيَّاتِ بِرَقْمِ ٣/ ٢٢٤٨١ نُسِخَتْ سَنَةَ ١٣٠٢هـ[٢].

المبحث الثَّاني: شرح خطبة من خطب الإمام علي (عليه الصلاة والسَّلام) مثالًا.

يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَخَلْقَ آدَمَ عليه السلام

قَوْلُهُ عليه السلام:((الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ. فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ. أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ، وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني: ٦/ ١٥٢ .
(٢) يُنظر: فهرستكان فنخا، مصطفى درايتي: ١٢/ ١٥٨ .

كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ، أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا، وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا. أَجَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا، عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا)).

اللُّغَـــةُ:(الْحَمْدُ)[1]:الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ، كَـ(الْمِدْحَةِ) بِكَسْرِ الْمِيمِ فَالسُّكُونُ إِلاَّ أَنَّهُ أَخَصُّ مِنْهَا لِوُقُوعِهِ فِي مُقَابَلَةِ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ الِاخْتِيَارِيَّةِ فَقَطْ، دُونَ الْخُلُقِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَدْحِ، فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي مُقَابَلَةِ كِلْتَيْهِمَا، وَ(الْمِدْحَةُ)[2]: الْهَيْئَةُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَدْحُ عَلَيْهَا أَيْضًا، وَ(النَّعْمَاءُ) بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ النِّعْمَةُ[3]: وَهِيَ الْإِحْسَانُ وَالْعَطِيَّةُ الْخَالِصَةُ، وَ(الْإِدْرَاكُ)[4]: اللُّحُوقُ، وَ(الْهِمَمُ)، كَـ(عِنَبٍ)[5]: جَمْعُ هِمَّةٍ وَهِيَ الْقَصْدُ الْجَازِمُ، وَفُلَانٌ بَعِيدُ الْهِمَّةِ، أَيْ: تَتَعَلَّقُ إِرَادَتُهُ بِعَلِيَّاتِ الْأُمُورِ دُونَ مُحَقَّرَاتِهَا، وَ(الْغَوْصُ فِي الْمَاءِ)[6]: النُّزُولُ تَحْتَهُ، وَ(الْفِطَنُ)، كَـ(عِنَبٍ) جَمْعُ فِطْنَةٍ[7]:وَهِيَ جَوْدَةُ الذِّهْنِ لِإِدْرَاكِ الْأُمُورِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهِ، وَ(الصِّفَةُ)، كَـ(عِدَةٍ)[8]: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى النَّعْتِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَتِ اسْمًا فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ،

(١) يُنظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني:٢٥٦، ولسان العرب، ابن منظور:٣/ ١٥٥.
(٢) تفسير المحيط الأعظم، الآملي:٢/ ١٥٥، ويُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٣/ ١٨٨.
(٣) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٢/ ١٦١، وجمهرة اللُّغة، ابن دريد: ٢/ ٩٥٣. ذكر الأصفهاني في غريب القرآن:٨١٥(في قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾، والنُّعْمَى: نقيضُ البُؤْسَى، والنَّعِيمُ: النِّعْمَةُ الكثيرةُ).
(٤) مجمل اللُّغة، ابن فارس: يُنظر: ١/ ٣٢٢، ومعجم العين، الفراهيدي:٥/ ٣٢٨.
(٥) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٣/ ٣٥٧، ومختار الصِّحاح، الرَّازي:٣٢٨.
(٦) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٤/ ٤٣٢، وتهذيب اللُّغة، الأزهري:٨/ ١٤٧.
(٧) يُنظر: الصِّحاح، الجوهري:٦/ ٢١٧٧، وتاج العروس، الزَّبيدي:٣٥/ ٥١٠.
(٨) يُنظر: المنظومة النحوية، الفراهيدي:٧٨، والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني:٨٧٣.

وَ(حَدُّ الشَّيْءِ)[١]: غَايَتُهُ، وَ(الأَجَلُ) بِفَتْحَتَيْنِ[٢]: الْمُدَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِلشَّيءِ، وَ(الْفَطْرُ)[٣]: الشَّقُّ وَالْإِبْدَاعُ، وَ(الْخَلَائِقُ)[٤]: جَمْعُ خَلِيقَةٍ؛ وَهِيَ إِمَّا بِمَعْنَى الطَّبِيعَةِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَيُقَالُ: هُوَ مَمْدُوحٌ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، أَيْ: النَّاسِ، وَ(النَّشْرُ)[٥]: الْبَسْطُ، وَ(وَتَّدَ) بِالْفَتْحِ، أَيْ[٦]: ضَرَبَ الْوَتَدَ فِي الْأَرْضِ أَوِ الْحَائِطِ، وَ(الْمَيَدَانُ) بِفَتْحَتَيْنِ[٧]: التَّحَرُّكُ وَالْمَيْلُ إِلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ، وَ(الدِّيْنُ)[٨]: فِي الْأَصْلِ الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الشَّرَائِعِ الصَّادِرَةِ بِالسُّنَّةِ عَنِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ﷺ، وَ(قَرَنَهُ)، أَيْ: جَعَلَ لَهُ قَرِينًا مَأْخُوذًا مِنْ قَرْنَيِ الثَّوْرِ، وَغَيْرِهِ كَذَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ[٩].

و(فِيمَ)، وَ(عَلَامَ) أَصْلُهُمَا[١٠]:(فِيمَا)، وَ(عَلَامَا)، وَالـ(مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى: أَيِّ شَيْءٍ، وَإِذَا حُذِفَتِ الْأَلِفُ فَيَجِبُ إِبْقَاءُ فَتْحَةِ الْمِيمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَحْذُوفِ، وَقَدْ تُحْذَفُ بِتَبَعِيَّةِ الْأَلِفِ، فَتَبْقَى الْمِيمُ سَاكِنَةً فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ[١١]: [الرمل]

(١) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٣/ ١٩، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده:٢/ ٥٠٤.
(٢) يُنظر: مقاييس اللُّغة، ابن فارس:١/ ٨٨، وذكر الرَّازي:(في قوله تعالى:﴿وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾، وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ ذَلِكَ الْأَجَلَ، أَيُّ: الْأَوْقَاتِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ وَقْتُ التَّخْلِيَةِ وَالتَّمْكِينِ). التفسير الكبير:١٣/ ١٤٨.
(٣) يُنظر: الفروق اللُّغوية، أبو هلا العسكري:١٣٤، والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني:٦٤٠.
(٤) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٤/ ١٥١، وأساس البلاغة، الزَّمخشري:١/ ٢٦٤، ولسان العرب، ابن منظور:١٠/ ٨٦.
(٥) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٦/ ٢٥٢، وذكر الأصفهاني: (النَّشْرُ، نَشَرَ الثوبَ، والصَّحِيفَةَ، والسَّحَابَ، والنِّعْمَةَ، والحَدِيثَ: بَسَطَهَا. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾). المفردات في غريب القرآن:٨٠٥.
(٦) يُنظر: أساس البلاغة، الزمخشري:٢/ ٣١٨، وتاج العروس، الزَّبيدي:٣/ ٢٥٣. وذكر أبو حيان الأندلسي: ما ورد في قوله تعالى:(﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، أَيْ: ثَبَّتْنَا الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ، كَمَا تُثَبَّتُ الْبُيُوتُ بِالْأَوْتَادِ).البحر المحيط:١٠/ ٣٨٤.
(٧) يُنظر: الصِّحاح، الجوهري:٢/ ٥٤١، و مقاييس اللُّغة، ابن فارس:٥/ ٢٨٨.
(٨) يُنظر: الصِّحاح، الجوهري:٦/ ٢٤١٢، ولسان العرب، ابن منظور:١٥/ ٦.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:١/ ٧٤، ويُنظر: تفسير المحيط الأعظم، الآملي:٢/ ١٥٧.
(١٠) يُنظر: مغني اللبيب، ابن هشام:٣٩٣، وتاج العروس، الزَّبيدي:٤٠/ ٤٩٣.
(١١) البيت بلا نسبة في: معاني القرآن، الفرَّاء:٤٦٦، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي:٥/ ٣٥، ومغني اللبيب، ابن هشام:٣٩٣.

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِـمْ خَلَّفْتَنِي[هُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ]

بِسُكُونِ الْمِيمِ، وَ(ضَمَّنَ الشَّيْءَ فِي الْوِعَاءِ)[1]: إِذَا جَعَلَهُ فِيهِ، وَ(الْكَائِنُ): اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (كَانَ)، وَلَهَا فِي اللُّغَةِ اسْتِعْمَالَاتٌ ثَلَاثَةٌ[2]:

الْأَوَّلُ: وَهُوَ الْأَكْثَرُ أَنْ تَكُونَ بِصِيغَتِهَا دَالَّةً عَلَى الزَّمَانِ وَحْدَهُ، وَتَحْتَاجُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ الْخَاصِّ إِلَى خَبَرٍ يَتِمُّ بِهِ، وَهِيَ النَّاقِصَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾[3].

الثَّانِي: أَنْ تَدُلَّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ، وَهِيَ التَّامَّةُ كَقَوْلِهِ[4]:[الوافر]

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي [فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْدِمُهُ الشِّتَاءُ]

الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى حَدَثٍ أَوْ زَمَانٍ، كَقَوْلِهِمْ:[5](نَزَلَ فُلَانٌ عَلَى كَانَ خَتَنِهِ)، أَيْ: عَلَى خَتَنِهِ[6]، فَاحْفَظْ هَذَا تَنْتَفِعْ فِيمَا سَيَجِيءُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَ(الْمُزَايَلَةُ)[7]: الْمُفَارَقَةُ، وَ(الْمُتَوَحِّدُ)[8]: الْمُنْفَرِدُ، وَ(السَّكَنُ) بِفَتْحَتَيْنِ[9]: كُلُّ مَا يُسْكَنُ فِيهِ وَإِلَيْهِ كَالْبَيْتِ وَالْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، وَكَلِمَةُ(إِذْ) فِي(إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ):لِلظَّرْفِ، وَفِي(إِذْ لَا

(١) يُنظر: مختار الصِّحاح، الرَّازي:١٨٥، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي:١٢١٢.

(٢) يُنظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي:١/ ٢٩٦، والعلل في النحو، ابن الورَّاق:١٢٣.وأمَّا أبو البركات الأنباري فذكر لها خمسة أوجه. يُنظر: أسرار العربية:١١٣.

(٣) سورة النحل: الآية ١٢٠.

(٤) البيت للربيع بن ضبع في: إعراب القرآن، الأصبهاني:٢٢١، وأسرار العربية، أبو البركات الأنباري:١١٤، والكتاب الفريد،الهمذاني:٥/ ٣٢١. وهناك من يرى أَنَّهُ بمعنى(جاء)، وخير دليل على ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾، أَي: وَإِن جَاءَ ذُو عسرة. يُنظر: الجمل في النحو، الفراهيدي:١٤٩.

(٥) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور:١٣/ ٣٧٠، وتاج العروس، الزَّبيدي:٣٦/ ٧٣.

(٦) أي على صِهْرِهِ. يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٤/ ٢٣٨.

(٧) الصِّحاح، الجوهري:٤/ ١٧٢٠، ويُنظر: مختار الصِّحاح، الرَّازي:١٣٩.

(٨) يُنظر: معجم العين، الفراهيدي:٣/ ٢٨٠، ولسان العرب، ابن منظور:٣/ ٤٥٠.

(٩) يُنظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد:٢/ ٨٥٦، وذكر الطُّريحي: ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾، أي يسكن فيه الناس سكون الرَّاحة. مجمع البحرين:٦/ ٢٦٦.

سَكَنَ): لِلتَّعْلِيلِ[١]، وَ(اسْتَأْنَسَ الرَّجُلُ)[٢]: إِذَا ذَهَبَ تَوَحُّشُهُ وَأَلِفَ، وَمِنْهُ (الْأَنِيسُ)، وَ(الِاسْتِيحَاشُ)[٣]: ضِدُّ الِاسْتِئْنَاسِ، وَهُوَ نَفْرَةُ الطَّبْعِ؛ بِسَبَبِ فَقْدِ الْمُؤَانِسِ، وَ(الإِنْشَاءُ) هُوَ الْإِيجَادُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ بِمِثْلِهِ، وَكَذَلِكَ (الِابْتِدَاءُ): وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ فَرْقاً بَيْنَهُمَا[٤].

قَوْلُهُ عليه السلام:((الَّذِي فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ))، وَبِهَذِهِ الْاعْتِبَارَاتِ الثَّلَاثَةِ نَطَقَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٥]، فَأَمَّا الثَّانِي فَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[٦]، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[٧]، وَلَمَّا قَدَّمَ الصِّفَاتِ السَّلَبِيَّةَ شَرَعَ فِي الصِّفَاتِ الثُّبُوتِيَّةِ، وَالْمُرَادُ تَنْبِيهُ الْغَافِلِينَ عَلَى ضُرُوبِ نِعَمِ اللهِ بِذِكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ لِيَسْتَدِيمُوهَا بِدَوَامِ شُكْرِهِ، وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى طَاعَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[٨]، ثُمَّ فِي الْفَقْرَةِ الْأَخِيرَةِ بَحْثَانِ:

الْأَوَّلُ: مَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ مِنْ:« أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ وَتَّدَتْ كَذَا بِكَذَا؛ مَعْنَاهُ جَعَلْتُهُ وَتَدًا لَهُ، وَالْمَوْتُودُ هَـهُنَا فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا هُوَ الْأَرْضُ وَقَدْ جُعِلَ هُنَا هُوَ مَيَدَانَ الْأَرْضِ، وَهُوَ عَرَضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ لَا يُتَصَوَّرُ جَعْلُ الْجَبَلِ وَتَدًا لَهُ، إِلَّا أَنَّا نَقُولُ: لَمَّا كَانَ الْمَيَدَانُ عِلَّةً حَامِلَةً عَلَى إِيجَادِ الْجِبَالِ، وَإِيتَادِ الْأَرْضِ بِهَا كَانَ الاهْتِمَامُ بِهِ أَشَدُّ، فَلِذَلِكَ قَدَّمَهُ، وَإِضَافَةُ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَإِنْ كَانَ التَّقْدِيرُ: وَتَّدَ بِالصُّخُورِ أَرْضَهُ الْمَائِدَةَ»[٩].

الثَّانِي: أَنَّ تَعْلِيلَ خَلْقِ الْجِبَالِ بِمَيَدَانِ الْأَرْضِ وَرَدَ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ خُطَبِهِ،

(١) يُنظر: منهاج البراعة، الرَّاوندي:٥٠، وبهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة، ابن أبي تُراب:١/ ١٥٦.
(٢) يُنظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي:٥٣١، وتاج العروس، الزَّبيدي:١٥/ ٤١٦.
(٣) يُنظر: جمهرة اللُّغة، ابن دريد:١/ ٥٣٩، ومجمل اللُّغة، ابن فارس:١/ ٩١٨.
(٤) يُنظر: المصباح المنير، الفيومي:٢/ ٦٠٦، ومنه ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾، أي: ابتدأكم وخلقكم. يُنظر: التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم:١٩٤.
(٥) سورة الإسراء: الآية٥١.
(٦) سورة الرُّوم: الآية ٤٦.
(٧) سورة النبأ: الآية ٧.
(٨) سورة المائدة: الآية ٧.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:١/ ٧٩.

وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[1]، وَ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[2]، وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمّا خَلَقَ الْبِحَارَ، فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ[3]، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ اللهُ الْفُلْكَ فَأَدَارَهَا بِهِ وَذَلَّلَهَا، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ اللهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا فِي ظَهْرِهَا أَوْتَادًا مَنَعَهَا أَنْ تَمِيدَ[4] بِهَا عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ. وَفِيهِ وُجُوهٌ أَرْبَعَةٌ:

الْأَوَّلُ: مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ قَالَ:«ثَبَتَ بِالدَّلَائِلِ الْيَقِينِيَّةِ أَنَّ الْأَرْضَ كُرَةٌ، وَثَبَتَ أَنَّ هَذِهِ الْجِبَالَ عَلَى سَطْحِ هَذِهِ الْكُرَةِ جَارِيَةٌ مَجْرَى خُشُونَاتٍ تَحْصُلُ عَلَى وَجْهِ هَذِهِ الْكُرَةِ. إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ: لَوْ فَرَضْنَا أَنَّ هَذِهِ الْخُشُونَاتِ مَا كَانَتْ حَاصِلَةً بَلْ كَانَتِ الْأَرْضُ كُرَةً حَقِيقِيَّةً خَالِيَةً عَنِ الْخُشُونَاتِ وَالتَّضْرِيسَاتِ لَصَارَتْ بِحَيْثُ تَتَحَرَّكُ بِالِاسْتِدَارَةِ بِأَدْنَى سَبَبٍ لِأَنَّ الْجِرْمَ الْبَسِيطَ الْمُسْتَدِيرَ إِمَّا أَنْ يَجِبَ كَوْنُهُ مُتَحَرِّكًا بِالِاسْتِدَارَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ ذَلِكَ عَقْلًا إِلَّا أَنَّهُ بِأَدْنَى سَبَبٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى هَذَا الوجه، أَمَّا لَمَّا حَصَلَ عَلَى ظَاهِرِ سَطْحِ كُرَةِ الْأَرْضِ هَذِهِ الْجِبَالُ وَكَانَتْ كَالْخُشُونَاتِ الْوَاقِعَةِ عَلَى وَجْهِ الْكُرَةِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ إِنَّمَا يَتَوَجَّهُ بِطَبْعِهِ نَحْوَ مَرْكَزِ الْعَالَمِ وَتَوَجُّهُ ذَلِكَ الْجَبَلِ نَحْوَ مَرْكَزِ الْعَالَمِ بِثِقَلِهِ الْعَظِيمِ وَقُوَّتِهِ الشَّدِيدَةِ يَكُونُ جَارِيًا مَجْرَى الْوَتَدِ الَّذِي يَمْنَعُ كُرَةَ الْأَرْضِ مِنَ الِاسْتِدَارَةِ، فَكَانَ تَخْلِيقُ هَذِهِ الْجِبَالِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْأَوْتَادِ الْمَغْرُوزَةِ فِي الْكُرَةِ الْمَانِعَةِ لَهَا عَنِ الْحَرَكَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ»[5].

الثَّانِي: مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ قَالُوا: إِنَّ السَّفِينَةَ إِذَا أُلْقِيَتْ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، فَإِنَّهَا تَمِيلُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ، وَتَتَحَرَّكُ، فَإِذَا وُضِعَتِ الْأَجْرَامُ فِيهَا اسْتَقَرَّتْ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَسَكَنَتْ، فَكَذَلِكَ لَمّا خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ اضْطَرَبَتْ وَمَادَتْ، فَخَلَقَ

(١) سورة النبأ: الآية ٧.
(٢) سورة النحل: الآية ١٥، وسورة لقمان: الآية ١٠.
(٣) ذكر الخليل: (زَخَر البحر يَزْخَرُ زَخْرًا وزُخُورًا، إذا جاش ماؤه وارتفعت أمواجه، فهو زاخرٌ). معجم العين:٤/ ٢٠٧.
(٤) ذكر القرطبي أنَّ: (مَادَ الشَّيْءُ: إِذَا مَالَ وَتَحَرَّكَ)، الجامع لأحكام القرآن:٦/ ٣٦٧، ويُنظر: مختار الصِّحاح، الرَّازي:٣٠١.
(٥) التفسير الكبير:٢٠/ ١٩٠.

اللهُ عَلَيْهَا هَذِهِ الْجِبَالَ، وَوَتَّدَ بِهَا فَاسْتَقَرَّتْ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ؛ بِسَبَبِ ثِقَلِ الْجِبَالِ[١].

قَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ: وَيَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ: لَاشَكَّ أَنَّ الْأَرْضَ أَثْقَلُ مِنَ الْمَاءِ، وَالْأَثْقَلُ مِنَ الْمَاءِ يَغُوصُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى طَافِيًا عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ كَذَلِكَ امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا تَمِيدُ وَتَمِيلُ بِخِلَافِ السَّفِينَةِ، إِذْ كَانَتْ مُرَكَّبَةً مِنَ الْأَخْشَابِ وَدَاخِلُهَا مَجَوَّفٌ مَمْلُوٌّ مِنَ الْهَوَاءِ، فَلِذَلِكَ تَبْقَى طَافِيَةً عَلَى الْمَاءِ، فَلَا جَرَمَ تَمِيلُ وَتَضْطَرِبُ إِلَى أَنْ تَرْسُوَ بِالْأَجْرَامِ الثَّقِيلَةِ فَإِذَا الْفَرْقُ ظَاهِرٌ[٢].

الثَّالِثُ: قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ[٣]: إِنَّهُ يُحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ بِالصُّخُورِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَبِالْأَرْضِ إِلَى الدُّنْيَا. أَمَّا وَجْهُ التَّجَوُّزِ بِالصُّخُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ؛ فَلِأَنَّ الصُّخُورَ وَالْجِبَالَ لَمَّا كَانَتْ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الثَّبَاتِ وَالاسْتِقْرَارِ مَانِعَةً لِمَا يَكُونُ تَحْتَهَا مِنَ الْحَرَكَةِ، وَالاضْطِرَابِ عَاصِمَةً لِمَا يَلْتَجِئُ إِلَيْهَا مِنَ الْحَيَوَانِ عَمَّا يُوجِبُ لَهُ الْهَرَبَ، فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ اضْطِرَابُهُ، وَقَلْقَلَتُهُ أُشْبِهَتِ الْأَوْتَادَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْجِهَاتِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ هُمُ السَّبَبُ فِي انْتِظَامِ أُمُورِ الدُّنْيَا وَعَدَمِ اضْطِرَابِ أَحْوَالِ أَهْلِهَا كَانُوا كَالْأَوْتَادِ لِلْأَرْضِ، فَلَا جَرَمَ صَحَّتِ اسْتِعَارَةُ لَفْظِ الصُّخُورِ لَهُمْ، وَلِذَلِكَ يَحْسُنُ فِي الْعُرْفِ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَبَلٌ مَنِيعٌ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَلْهُوفٍ إِذَا كَانَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي الْمُهِمَّاتِ وَالْحَوَائِجِ، وَالْعُلَمَاءِ أَوْتَادُ اللهِ فِي الْأَرْضِ.

أَقُولُ: وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِارْتِكَابِ نَوْعٍ مِنَ التَّعْمِيمِ مَا، عَنِ الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام:[٤] أَنَّ اللهَ جَعَلَ الْأَئِمَّةَ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَمَا عَنِ «الْإِكْمَالِ النِّعْمَةِ» لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ(رحمه الله)، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: «لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً

(١) يُنظر: تفسير الرَّازي:٢٠/ ١٨٩، وتفسير المحيط الأعظم، الآملي:٢/ ١٧٦، وبحار الأنوار، المجلسي:٥٧/ ١٠٢.
(٢) يُنظر: التفسير الكبير:٢٠/ ١٨٩، ومنهاج البراعة، الخوئي:١/ ٣١٤.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:١/ ٨٠، ويُنظر: تفسير المحيط الأعظم، الآملي:٢/ ١٧٨.
(٤) يُنظر: الشيخ الكليني:١/ ١٩٦، والاختصاص، الشيخ المفيد:٢١.

لَمَاجَتْ[1] بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ»[2].

الرَّابِعُ: أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ جَعْلِ الْجِبَالِ كَالْأَوْتَادِ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَهْتَدِيَ بِهَا عَلَى طُرُقِهَا وَالْمَقَاصِدِ فِيهَا، فَلَا تَمِيدُ جِهَاتُهَا الْمُثَبَّتَةُ بِأَهْلِهَا، وَلَا تَمِيلُ بِهِمْ فَيَتِيهُونَ فِيهَا عَنْ طُرُقِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمْ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

نتائج البحث

وفي الختامِ أسأل الله العليِّ القدير أنْ أكون قد وُفِّقتُ لإتمامِ هذا العمل بِقِسْمَيهِ(الدِّراسة والتَّحقيق) على الصُّورةِ المرجُوَّةِ، وأنْ يكونَ مقبولًا لدى الدَّارسينَ، لا سيَّما أَنَّهُ من أعلى وأدقِّ علوم العربيَّة فصاحةً وبيانًا بعد القرآن الكريم، ألا وهو نهج الإمام عليٍّ عليه السلام، نهجُ طريقِ الحقِّ والهدايةِ، وفي ما يأتي عَرْضٌ مُبسَّطٌ لأهم نتائج الدِّراسة:

١- كُلُّ ما ذُكرَ مِنْ سيرةِ الفاضل الدِّنبلي الخوئي في هذهِ الدِّراسة، هو ما توفَّرَ لدينا وما حصلنا عليه بعد البحث والتقصِّي، ويعزو سبب ذلك إلى قِلَّةِ المصَادِرِ الَّتي ذكرتهُ، وتناولت حياته الاجتماعيَّة والعلميَّة.

٢- جميع المصادر التي تناولت حياته، أنَّها أجمعت أَنَّهُ استشهد سنة(١٣٢٥هـ).

٣- كانت للشارحِ اهتمامات نحوية وصرفية وبلاغية وتفسيرية، وهذا يتَّضحُ من خلالِ أسلوبهِ العلميِّ في شرحهِ لكلامِ وخُطبِ الإمام عليٍّ عليه السلام.

٤- كان اِستشهاده بالقرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف أكثرُ مِنَ الشِّعرِ.

٥- إنَّ مواردَ المصنِّف في نقل وتحليل الآراء تنوَّعت بين أعلامٍ، وكُتبٍ.

٦- إنَّ شخصية الشارح كانت حاضرة في شرحه وأسلوبهِ، فقد كان يرجح بين الرِّوايات التي يعرضها على بعضٍ، ولهُ من الانتقادات على الشراح والرَّدِّ عليهم.

(١) ورد في جمهرة اللُّغة لابن دريد:١/ ٤٩٥(ماج الْبَحْر يموج موجًا وموجانًا؛ إذا اضْطربَ، وكُلُّ شَيْءٍ اضْطربَ فقد ماجَ).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة:٢٠٢، ويُنظر: الكافي، الكليني:١/ ١٧٩، وشرح أصول الكافي، المازندراني:٥/ ١٢٧.

٧- إنَّ مصادرَ الاستشهادِ لدى الفاضل إبراهيم الدنبلي في شرحه هذا، قد تنوَّعت ما بين القرآن الكريم، والحديث النَّبوي، والأشعار، والأمثال، واللُّغات.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. اختيار مصباح السالكين، بن ميثم البحراني، (ت: ٦٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور شيخ محمد هادي الأميني، سنة الطبع ١٣٦٦ - ١٤٠٨ش، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد- إيران، الطبعة الأولى.

٣. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي،(ت:١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء،-بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت:١٤٢٠ هـ.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. التبيان في تفسير القُرآن، الشيخ الطُّوسي(ت:٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الإعلام الإسلامي، رمضان المبارك، الطبعة الأولى:١٤٠٩هـ.

٨. التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ : ١٤٢٣ هـ.

٩. تفسير مجمع البيان، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى:١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٠. تكملة أمل الآمل، الإمام السيد حسن الصدر ، تحقيق د . حسين على محفوظ، وعبد الكريم الدباغ، وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي بيروت – لبنان، ١٢٧٢ - ١٣٥٤هـ.

١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

١٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

١٣. حاشية الشهاب(عناية القاضي وكفاية الرَّاضي)، أحمد بن محمد الخفاجي(ت:١٠٦٩هـ)، تحقيق: مهدي عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

١٤. الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطَّائي، (ت:٢٣١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية: ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٥. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م.

١٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة:١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري (ت: ٢٩٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.

١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء ، بيروت، ط٣: ١٤٠٣ـ ١٩٨٣م.

١٩. شرح إحقاق الحق، السيِّد المرعشي(ت:١٤١١هـ)، تحقيق: محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي-قم- إيران، الطبعة الأولى:١٤١٨ - ١٣٧٦ش.

٢٠. شرح أصول الكافي، صدر الدِّين محمد الشيرازي(صدر المتألهين)، (ت:١٠٥٠هـ)، تحقيق: محمَّد خواجوي، مؤسسة مطالعات- طهران، الطبعة الأولى:١٣٨٣ش.

٢١. شرح الرَّضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، تاريخ الطبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.

٢٢. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى :١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٤. شرح جمل الزَّجاجي (الشرح الكبير)، علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٥. شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٦. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م.

٢٧. شرح نهج البلاغة، كمال الدِّين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، (ت: ٦٧٩هـ)، دار الحبيب، مطبعة: عترة، الطبعة الثانية: ١٤٣٠هـ.

٢٨. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى: ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٢٩. شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني ، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣١. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.

٣٢.غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٣٣.فهرستگان ، نسخة هاي خطي إيران(فنخا) به كوكش مصطفى درايتي، تهران، سازمان إسناد وكتاب خانة ملي جمهوري إسلامي إيران، ١٣٩١هـ.

٣٤.في ظلال نهج البلاغة، محمَّد جواد مُغنية(ت:١٤٠٠هـ)، انتشار كلمة الحق، الطبعة الأُولى: ١٤٢٧هـ.

٣٥.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٦.الكافي، الشيخ الكُليني(ت:٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الرَّابعة:١٣٦٥ش.

٣٧.الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٣٨.كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٩.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت:١٧٠هـ)، تحقيق:د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٠. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٤١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.

٤٢. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ويليه البيان في أخبار صاحب الزَّمان عجل الله فرجه، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، (ت:٦٥٨هـ)، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - طهران، الطبعة الثانية:١٤٠٤ - ١٣٦٢.

٤٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ هـ.

٤٤. مجلة تراثنا، العددان الثالث والرابع (٣٢و٣٣) السنة الثامنة، رجب، ذو الحجة(١٤١٣هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، إحياء التراث.

٤٥. مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرتضوي - طهران/ إيران، الطبعة الثانية : ١٣٦٥ هـ.

٤٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٤٧. مختار الصِّحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي(ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٨. مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣ هـ)، دار الفكر – قم، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٤٩. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥٠. مرآة الشرق، الشيخ صدر الإسلام محمد أمين الخوئي، إشراف: السيد محمود المرعشي ، تصحيح وتقديم: علي الصدرائي الخوئي، مكتبة المرعشي النجفي، إيران، قم ، ١٢٠٦هـ.

٥١. مرآة الكتب للتبريزي، تحقيق: محمد علي الحائري، تصدير: محمود المرعشي النجفي، منشورات مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٢. مستطرفات السرائر، ابن إدريس الحلي(ت:٥٩٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،الطبعة الثانية:١٤١١.

٥٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٥٤. معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي(ت:٥٦٥هـ)، تحقيق: محمد تقي دانش، إشراف: محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم المقدسة، الطبعة الأولى:١٤٠٩هـ.

٥٥. معارف الرِّجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ حرز الدين، مكتبة آية العظمى المرعشى النجفي، مطبعة الولاية ، قم، ١٩٨٤م.

٥٦. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة الأولى:١٤٠٩هـ.

٥٧. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرَّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.

٥٨. معجم المطبوعات العربية في إيران ، عبد الجبار الرفاعي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، طهران ، ١٤١٤هـ.

٥٩. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ.

٦٣. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: مصطفى علي أحمد، دار إحياء التراث العربي-بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.

٦٤. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمَّد بن سليمان الكوفي(ت: نحو سنة ٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- قم المقدسة، الطبعة الأولى، محرم الحرام:١٤١٢.

٦٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدِّين الرَّاوندي(ت:٥٧٣هـ)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله المرعشي العامة: ١٤٠٦هـ.

٦٦. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع)، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، لبنان،(د.ت).

٦٧. موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكري الإسلامي، الطبعة الأولى، رمضان المبارك:١٤٢٠،(د: ت) .

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.